

# أبي

رَبِيَّة

« يا امي .. ويا اخوتي .. لا أحد يستطيع أن يقنعني أن أبي انتهى ..  
أرصدوا النوافذ .. فعلى جناح أول سنونو عائدة .. يعود أبي .. »

نزار

ابي .. خبراً كانَ من جنّةٍ  
ومعنى .. من الأرحبِ الأرحبِ ..  
وعيننا ابي .. ملجأً للنجوم  
فهل يذكر الشرقَ عيني ابي ..  
بذاكرةِ الصيفِ من والدي  
كروم .. وذاكرةِ الكوكبِ ..

★

ابي .. يا ابي .. إنَّ تاريخَ طيبٍ  
وراءك يمشي .. فلا تعب ..  
زرعت الهوى حيثما سرت .. فاحصد  
ضلوع الأحباء في الموكب ..  
على اسمك نغزي .. فمن طيبٍ  
شهيّ المجاني الى أطيّب ..  
حملتُكَ في صحوِ عيني .. حتى  
تهباً للناس أنبي ابي ..  
أشيلُكَ حتى بنبرة صوتي ..  
فكيف ذهبت .. ولا زلتَ بي ..

★

إذا فلةُ الدار .. أعطتْ لدينا ..  
ففي البيت الفُ فهمُ مذهب ..  
فتحننا لتموز .. ابوابنا ..  
ففي الصيف لا بد يأتي ابي ..

نزار قباني لندن

أمات أبوكَ ؟  
ضلالٌ .. أنا لا يموتُ أبي ..  
ففي البيت منه ..  
روائح رب .. وذكرى نبي ..  
هنا ركنه .. تلكَ أشياؤه  
تفتقُ عن ألفِ غصنٍ صبي  
جريدته .. تبغفه .. متكاهُ  
كأنَّ أبي ، بعدُ ، لم يذهب ..  
وصحنُ الرماد .. وفتحانهُ  
على حاله بعدُ .. لم يُشرب ..  
ونظاراته .. أيسلو الزجاجُ  
عيوناً أشفَّ من المغرب ..  
بقاياهُ .. في الحجزات الفساح  
بقايا النور على الملعب ..  
أجولُ الزوايا عليه .. فحيث  
أمرٌ .. أمرٌ على مُعشِبِ  
أشدُّ يديه .. أميلُ عليه  
أصليّ على صدره المتعب ..  
أبي .. لم يزل بيننا .. والحديث  
حديثُ القداحِ على المشربِ  
يسامرُنا .. فالدوالي الحُبالي  
توالدُ من ثغره الطيب ..